ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
Impact Factor for Arabic Scientific Journals, 2016.

الأندلس
والاستقلال عن المشرق

د. جلال زين العابدين

أستاذ التعليم الثانوي

باحث في التاريخ المعاصر

تاونات – المملكة المغربية

مُلَخّصْ

عرف الأندلس مع بدية النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي تحولات عديدة تمثلت في ظهور بني أمية من جديد وعودتهم إلى الحكم في أقصى المغرب من بلاد الإسلام بعد أن قضى عليهم العباسيون في المشرق. ولم يدخر العباسيون جهدا في استرداد نفوذهم على الجناح الغربي من الإمبراطورية، والشيء نفسه يقال عن الأمويين، إذ راودتهم أحلام إحياء الخلافة الأموية بالمشرق. وبعد فشل الجهود العباسية العسكرية في استرداد الأندلس، وبعد أن حالت مشكلات الإمارة الأندلسية دون تحقيق أحلامها في الشرق، استعاض الطرفان عن العمل العسكري بالنشاط السياسي والدبلوماسي، فالتقت أهداف بني العباس مع أهداف إمبراطورية الفرنجة، في حين التقت أهداف أمراء قرطبة مع بيزنطة. و بدورها دخلت دول المغرب معترك الصراع، حيث استمال العباسيون إمارة الأغالبة، واعتبروها قاعدة أمامية للدفاع عن حدودهم، ولاستعادة نفوذهم المفقود في الأندلس. في المقابل راهن بنو أمية على دول المغرب الخارجية التي كانت تقاسهم العداء لبني العباس وللأغالبة.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٧ ديسمبر ٢٠١٣

تاريخ قبـول النشـر: ٤ فبراير ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:

التاريخ الأندلسي، الخلافة الأموية، الأغالبة، العباسيون، البيزنطيون

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

جلال زين العابدين. "الأندلس والاستقلال عن المشرق".- دورية كان التاريخية.- العدد الثاني والثلاثون؛ يونيو ٢٠١٦. ص١١٩ – ١٢٦.

مُقَدِّمَةُ

استطاع بنو أمية أن يؤسسوا لأنفسهم دولة ضخمة في بلاد الأندلس، وأن يحكموها أكثر من قرنين ونصف (١٣٨ هـ٤٢٢هـ/٧٥٦م-١٠٤٠م)، وأن تصبح قرطبة في عهدهم من أعظم العواصم الإسلامية. وعودة الأمويين إلى الحكم في أقصى المغرب من بلاد الإسلام بعد أن قضى عليهم العباسيون في المشرق، حادث من أروع الحوادث في تاريخ الإسلام، يقول بروفنسال" وهذه الأسرة هي التي ساعدت على فصل بلاد الأندلس الإسلامية عن باقي بلاد العرب، وجعلها وحدة سياسية، وهي التي طبعت هذه البلاد بالطابع الشامي"[١]. ولم يدخر العباسيون جهدا في استرداد نفوذهم على الجناح الغربي من الإمبراطورية، والشيء نفسه يقال عن الأمويين، إذ راودتهم أحلام إحياء الخلافة الأموية بالمشرق. وبعد فشل الجهود العباسية العسكرية في استرداد الأندلس، وبعد أن حالت مشكلات الإمارة الأندلسية دون تحقيق أحلامها في الشرق، استعاض الطرفان عن العمل العسكري بالنشاط السياسي والدبلوماسي، فالتقت أهداف بني العباس مع أهداف إمبراطورية الفرنجة، في حين التقت أهداف أمراء قرطبة مع بيزنطة. وبدورها دخلت دول المغرب معترك الصراع، حيث استمال العباسيون إمارة الأغالبة، واعتبروها قاعدة أمامية للدفاع عن حدودهم، ولاستعادة نفوذهم المفقود في الأندلس. في المقابل راهن بنو أمية على دول المغرب الخارجية التي كانت تقاسهم العداء لبني العباس وللأغالبة. إذن، فكيف جاء تأسيس دولة بني أمية في الأندلس؟ وما مظاهر استقلال الأندلس عن المشرق؟ وكيف ساهمت القوى الخارجية في الصراع الأموي العباسي؟

أولاً: الأندلس[*] والاستقلال عن المشرق

١/١- ظروف قيام دولة بني أمية في الأندلس

بعد سقوط الخلافة الأموية في المشرق على يد العباسيين، اندفع هؤلاء مع أحقادهم الدفينة والقديمة واضعين سيوفهم في رقاب الأمويين، فلم يدعوا شابا أو شيخا حتى وصلت أيديهم إليه[٢]، إلى أن أطاحوا بهم تمامًا عن دائرة النفوذ والسلطان وأمنوا حركات المقاومة التي ثارت ضد النظام الجديد، فبث العباسيون العيون والجواسيس في سائر أرجاء البلاد الإسلامية للقبض على الأمويين المختفين بها، وقطع دابرهم. وشاء أن يفلت من أيديهم واحد من بني أمية، وأن يحافظ على تراث آبائه وأجداده[***]، أمير شاب عرف بالطموح والجرأة واتصف بالإقدام والشجاعة[٤]، هو عبد الرحمان بن معاوية، حفيد هشام بن عبد الملك عاشر الخلفاء الأمويين. فقد هرب إلى فلسطين ومنها إلى مصر، ثم المغرب بعد خمس سنوات من التجول والتخفي عن عيون العباسيين، ومكث عند أخواله الذين أكرموه. ومن هناك راح ينتقل من برقة إلى المغرب الأقصى حتى وصل إلى مدينة سبتة سنة (١٣٧ هـ/٧٥٥م)، وراح يعد العدة، ويرسم الخطوط العريضة لإقامة دولة يحيي فيها مجد آبائه وأجداد الأمويين، وأخذ يتطلع إلى الأندلس الإسلامية ليقيم فيها الخلافة الإسلامية الأموية من جديد؛ فهي البلاد التي فتحها الجيش الإسلامي بقيادة طارق بن زياد منذ سنة (٩٨ هـ/٧١١م)، وإليهم يرجع الفضل في فتحها، كما استقرت بها طوائف من أهل الشام وجنده الموالين للبيت الأموي. ومن سبتة أرسل عبد الرحمان أحد أتباعه، وهو مولاه بدر، ليجمع كلمة الذين يدينون للبيت الأموي بالولاء والانتماء، ورحب به أنصار بني أمية.

انتهز عبد الرحمن بن معاوية فرصة الخلافات بين العرب المضريين والعرب اليمنيين بالأندلس، فانضم إلى اليمنيين لأنهم كانوا مغلوبين على أمرهم[٥]. قال ابن الخطيب في الإحاطة ناقلا عن ابن حيان في المقتبس" أن عبد الرحمان لما دنا من ساحل الأندلس، وكان بها همه يستخبر من قرب، فعرف أن بلادها متفرقة بفرقتي المضرية واليمنية، فزاد ذلك في أطماعه"[٦]. وبعد عبور عبد الرحمن إلى الأندلس، أرسل دعاته إلى مختلف الكور والأقاليم لإغراء زعماء العرب والبربر للانضمام إليه، وتحريضهم على يوسف الفهري ووزيره الصميل، فأخذ يستعد ويجمع الأنصار لمدة سبعة أشهر تنقل خلالها في كثير من الأقاليم الأندلسية الجنوبية، حتى تقوى واشتد عضده، فنهض إلى لقاء جيش يوسف والصميل، فكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين ب"المصارة" في ١٠ دي الحجة (١٣٨هـ/٧٥٥م)[٧]، فانتصر عبد الرحمن الداخل[♦]، واستولى على مدن البلاد الأندلسية الجنوبية دون مقاومة، ثم راح يستولي على قرطبة عاصمة ولاية الأندلس سنة (١٤٧هـ/٧٥٩م)، وأعلن نفسه أميرا، وأصدر عفوا عامًا غداة دخوله قرطبة ليمكن لنفسه في البلاد.[٨]

وهكذا، صفا الجو لعبد الرحمن، وأصبحت الأندلس تحت سلطته، وانتهى على يديه العصر الأول من عصور الأندلس الإسلامية، وهو عصر الولاية، واختفى من الميدان آخر رجلين كان يمثلان هذا العصر في تاريخ الأندلس، اختفيا حاملين معهما ثارات العصبية وأوضاع القبلية، ولولا عبد الرحمن لصار تاريخ الإسلام فيها إلى ما سيصير إليه تاريخ الإسلام في صقيلية بعد دلك بثلاثة قرون ونيف اختلاف وتفرق، وحروب بين المسلمين، ليكتسحهم أعداؤهم ، وينتهي أمر الإسلام في الجزيرة[٩].

٢/١- إعلان الاستقلال عن المشرق

استقام الأمر لعبد الرحمن الداخل، فأسس إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية، وجعل ملكها لسلالته ونسله، أما من الناحية الروحية، فقد قطع الخطبة لبني العباس، وأمر بلعنهم على المنابر بعدما خطب لهم[♣] بها زمنا في أول أمره[١٠]. وتختلف المصادر في تحديد المدة التي دعي فيها للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور على منابر الأندلس في عهد عبد الرحمن الداخل. فبينما يشير ابن الآبار[١١] إلى أنها قطعت بعد أشهر دون أن تستوفي السنة، حددها المقري[١٢] بعشرة أشهر. وبذلك قطعت الأندلس عن بقية العالم الإسلامي وخلافته إداريًا وسياسيًا[١٣]. ولم يكن دعاء عبد الرحمن الداخل في بداية عهده للعباسيين قناعة بشرعية خلافتهم، وإنما سبيلا لضمان الاستقرار[١٤]، كما يؤكد ذلك ابن خلدون[١٥] بقوله" وكان يدعو للمنصور، ثم قطعها لما تم له الملك بالأندلس".

وهكذا، توطدت دعائم الأندلس السياسية، واتخذ عبد الرحمن ومن جاء من بعده إلى حدود سنة ٣١٦هـ لقب الإمارة، وعلى الرغم من أن الدولة الأموية استطاعت غير ما مرة أن تستعيد مجدها السالف في عهد الحكم بن هشام وعبد الرحمن الأوسط، فإن أمراء بني أمية لم يفكروا في الإقدام على منافسة بني العباس في لقب الخلافة، وقيل في تعليل ذلك، أنهم كانوا يرون الخلافة تراثا لآل البيت، ويدركون قصورهم عن ذلك بقصورهم عن ملك الحجاز أصل العرب والملة، والبعد عن دار الخلافة التي هي مركز العصبية، وبعبارة أخرى، كانوا يرون الخلافة تكون لمن يملك الحرمين.[١٦]

٣/١- محاولات بني العباس لاسترداد الأندلس

بعدما لعن عبد الرحمن المسودة على المنابر، وقطع الدعاء لجعفر المنصور، سقط القناع وبدت حقيقة العداء واضحة بين الطرفين، وأخذ كل واحد منهما يتربص بالآخر ويتحين الفرصة للقضاء عليه[١٧]. وعلى الرغم من البعد الجغرافي، لم تترك الدولة العباسية الأمويين بخير، فكان على عبد الرحمن الداخل أن يقاوم دعاوي بني العباس في الشرق بأحقيتهم في السيادة على الأندلس، وما نتج عن ذلك من دسائس وتمرد. فالعباسيون الذين ورثوا سلطان بني أمية في الشرق، كانوا يعتبرون سيادتهم على كل أراضي دولة الإسلام أينما كانت حقا يجب أن لا ينازعوا فيه، ومن هنا كانوا ينظرون إلى عبد الرحمن الداخل في الأندلس على انه ثائر متمرد يجب إخضاعه

والقضاء عليه. فباسمهم ثار ورفع لواءهم الأسود هشام الفهري الذي جعل من طليطلة قاعدة لتمرده، وأعلن دعوته لبني العباس، إلا أن هذا التمرد كان محدودا نسبيا، وتم احتواءه.[١٨]

وقد ظهر الخطر العباسي بجدية مع حركة العلاء بن مغيث الجدامي في سنة (١٤٦هـ/٧٦٣م) بباجة غرب الأندلس، وقد وعده الخليفة المنصور بإمارة الأندلس، إن هو انتصر على خصمه، كما بعث إليه بلواء[•] الدولة العباسية. فبدأ العلاء يدعو سرا إلى طاعة الخليفة العباسي المنصور، واجتمع إليه عدد كبير من المؤيدين والأنصار، ولا سيما العرب اليمنية الذين التفوا حول هذا الداعي العباسي مدفوعين في ذلك بحقدهم الشديد للأمير الأموي الذي حد من نفوذهم وسلطانهم ومال إلى العرب المضرية[١٩]. إلا أن عبد الرحمن تمكن من القضاء على حركة العلاء بعد حصار وقتال شديدين، وإمعانا في السخرية من الدولة العباسية، جمع لواء أبي جعفر المنصور ورأس العلاء بن مغيث، وأرسلهما مع بعض الحجاج إلى مكة المكرمة ليراهم المنصور الذي سيقصدها للحج في تلك السنة. فلما نظر المنصور لما أمام سرادقة، انهر وقال "إنا لله، عرضنا لهذا المسكين للقتل، الحمد لله الذي جعل البحر بيننا وبين هذا الشيطان(يقصد عبد الرحمن)."[٢٠]

ولم يحاول المنصور العباسي أن يرسل جيشا لحربه، بل فضل أن يقر بالأمر الواقع، ويعترف له بلقب صقر قريش. فقد أطلق عليه أبو جعفر هذا اللقب لاعترافه بشجاعته وقوته، حيث يروى أن أبا جعفر المنصور، قال يوما لبعض جلسائه" أخبروني من صقر قريش من الملوك. قالوا: ذاك أمير المؤمنين الذي راضى الملوك، وسكن الزلازل، وأباد الأعداء، وحسم الأدواء (يقصدون أبا جعفر المنصور)، قال : ما قلتم شيئا، قالوا: فمعاوية، قال: لا، قالوا: عبد الملك بن مروان، قال: ما قلتم شيئًا، قالوا فمن يا أمير المؤمنين؟ قال: صقر قريش، عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدا أعجميًا منفردًا بنفسه، فمصر الأنصار، وجند الأجناد، ودون الدواوين، ونال ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته، منفرج بنفسه، مؤيد برأيه، مستصحب لعزمه، فمد الخلافة بالأندلس، وافتتح الثغور، وقتل المارقين، وأذل الجبابرة الثائرين، فقال الجميع: صدقت يا أمير المؤمنين".[٢١]

لم يبق عبد الرحمن الداخل مكتوف الأيدي حيال المناورات العباسية واستفزازاتها التي أصبحت تهدد أمنه في عقر داره، بل دافع عن سلطانه بكل حزم وشدة، وأخذ يطارد دعاة المسودة ويتعقبهم أينما وجدوا على أرض الأندلس.[٢٢] ويشير المقري إلى نوايا عبد الرحمن الداخل في استرجاع عرش بني أمية في الشرق، وتجهيزه حملة لهذا الغرض عول قيادتها بنفسه بعد أن عهد بولاية الأندلس إلى ابنه سليمان، إلا أن المصاعب التي كانت قد اعترضت العباسيين لاسترجاع الأندلس، هي نفسها التي حالت دون قيام بالحملة المزمعة[٢٣]، ومن بينها طول المسافة والافتقار إلى أسطول قوي[٢٤].

ولما توفي عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٢هـ/ ٧٩٠م) كانت إمارة قرطبة قد قامت على أساس قوي من الوجهة السياسية، ومن حيث سيادتها على معظم بلاد الأندلس، وصار لها جيش قوي. ونجاح ذلك الرجل الذي خرج هائما على وجهه من الشام، وقدرته العجيبة على إنشاء مملكة لنفسه ولبقية بني أمية الذين لجأوا إليه ثم نشره للسلام التام في أرجائها، وبعثه للرهبة في قلوب جيرانها الأقوياء، نال كل ذلك إعجاب المؤرخين والمعاصرين، وعلى رأسهم عدو الأمويين اللدود أبو جعفر المنصور.[٢٥]

وكان طموح العباسيين بعد أن يئسوا من سلطان فعلي على الأندلس، واسترجاعها من بني أمية أن يفرضوا ولو سلطة اسمية عليها[٢٦]، ويشير جلال الدين السيوطي إلى أن المعتصم (٢١٨هـ-٢٢٧هـ) كان قد عزم على المسير إلى أقصى الغرب(الأندلس) ليملك البلاد التي لم تدخل في تلك بني العباس، وانتزاعها من بني أمية، إلا أن المنية وافته، وحالت دون تحقيق طموحه[٢٧]. ويضيف السيوطي أن بني العباس اختلقوا حديثا نسبوه إلى النبي (ﷺ) يطعن في بني أمية، مفاده "أن النبي (ﷺ) نظر إلى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم ، فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ والشجرة الملعونة في القرآن، فقيل له أي شجرة يا رسول الله حتى نجتثها. فقال: ليست بشجرة نبات، إنما هم بنو أمية، إذا ملكوا جاروا، وإذا ائتمنوا خانوا، وضرب بيده على ظهر عمه العباس، فقال: يخرج الله من ظهرك يا عم، رجلا يكون هلاكهم على يده"[٢٨]. ولا شك أن هذا يدخل في إطار الصراع النظري بين الجانبين، فكما لعن الأمويون العباسيين، لجأ الأخيرون إلى افتراء الأحاديث على الأمويين. إضافة إلى ذلك اتخذ بنو أمية المذهب المالكي المناهض للعباسيين الذين كان مذهبهم الرسمي هو المذهب الحنفي، وكل ذلك راجع إلى النزعة الاستقلالية عن الشرق[٢٩].

٤/١- إعلان الخلافة

قامت الخلافة الأموية في بلاد الأندلس في عهد الرحمن الثالث (٣٠٠هـ-٣٥٠هـ/٩١٨م-٩٦٨م) بعدما استتب له الأمر، وانتهى من إخماد الفتن، وبعدما وصله ضعف أمر الخلافة بالمشرق واستبداد موالي الترك على بني العباس. فطارت الأنباء سنة (٣١٦هـ/٩٣٤م) من بغداد عاصمة الشرق إلى قرطبة عاصمة الغرب، بأن مؤنس المظفر أحد موالي المقتدر بالله، سار بجنوده من الموصل إلى بغداد، وسفك دم أمير المؤمنين، وأسقط الخلافة من نفوس الشعوب الإسلامية والدول الأجنبية.

لقد اتخذ عبد الرحمن الثالث سمة الخلافة عن يقين بأفضليته، وأولوية حق أسرته، فقرر في سنة (٣١٦هـ/٩٣٤م) أن تكون الدعوة له في مخاطباته والمخاطبات عنه في جميع ما يجري ذكره بأمير المؤمنين، لما استحقه من هذا الاسم، فعهد إلى احمد بن القاضي إمام مسجد قرطبة بأن تكون الخطبة يوم الجمعة مستهل ذي الحجة. وفي اليوم الثاني من ذي الحجة أصدر الخليفة الجديد منشورا عاما إلى عماله في الكور والمدن الاندلسية[٣٠]، يقول لهم فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإنا أحق من استوفى حقه، وأجدر من استكمل حظه، ولبس من كرامة الله ما ألبسه، للذي فضلنا الله به، وأظهر أثرتنا فيه، ورفع سلطاننا إليه، ويسر على أيدينا إدراكه، وسهل بدولتنا مرامه وللذي أشاد في الآفاق، وعلو أمرنا، وأعلن من رجاء العالمين بنا، وأعاد من انحرافهم إلينا، واستبشارهم بدولتنا، والحمد لله ولي النعمة والأنعام بما أنعم به، وأهل الفضل بما تفضل به علينا، وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين وخروج الكتب عنا، وورودها علينا بذلك إذ أن التمادي على ترك الواجب لنا حق أضعناه، واسم ثابت أسقطناه، فأمر الخطيب بموضعك أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه، إن شاء اللهن والله المستعان".[٣١]

وهكذا، تحولت الأندلس من إمارة إلى خلافة، واستمر لقب الخليفة من بعده حتى سقوط الدولة الأموية سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٤٠م).على أنه ينبغي أن نقف هنا وقفة قصيرة لنناقش البواعث الخفية والظاهرة التي جعلت عبد الرحمن الثالث يقدم على إقامة خلافة سنية جديدة في غرب العالم الإسلامي رغم وجود خلافة أخرى قديمة بالمشرق، هي الخلافة العباسية. إن أمراء بني أمية الذين حكموا قبل الناصر، وإن كانوا قد قطعوا الدعاء لبني العباس، إلا أنهم لم يلقبوا أنفسهم بلقب خليفة، واكتفوا بتلقيب أنفسهم بأبناء الخلائف، وقلنا إن السبب في ذلك هو شعورهم بأن الخلافة لا تتجزأ ولا تتعدد، وأن الخروج عنها عصيان، وأن الخليفة الشرعي هو حامي الحرمين الشريفين، أي المسيطر على الحجاز أصل العرب والملة، وهو الخليفة العباسي. في ذلك الوقت كان هذا هو الأصل النظري للخلافة السنية في بادئ الأمر غير أن مصلحة العمل وتغيرات الظروف السياسية بعد ذلك حتمت الخروج عن ذلك الأصل النظري ووضعه محل الاجتهاد، ومن تم أجاز السنيون أنفسهم تعدد الخلافة ما دامت هناك مصلحة تقتضي ذلك، واعترفوا بشرعية إمامين يتوليان الحكم في وقت واحد على شرط أن تكون بينهما مسافة كبيرة ومساحة شاسعة لمنع الاصطدام والفتنة بين المسلمين[٣٢]، وقد يؤيد ذلك ما رواه صاحب الحلل الموشية[٣٣] من أن الأندلسيين أنفسهم هم الذين طلبوا من الأمير عبد الرحمن الثالث أن يكون خليفة، وبايعوه على ذلك وصاروا ينادونه ب"أمير المؤمنين والناصر لدين الله "قبل أن يطلقه على نفسه. وكل هذا يدل على أن نظرية الخلافة السنية قد تكيفت تكيفا جديد تبعا للواقع والضرورة السياسية ومصلحة المسلمين، والنظريات الناجحة هي التي تتبع الواقع وتتأثر به على حد تعبير العبادي.[٣٤]

وعلى أساس هذا المفهوم الجديد للخلاف، أعلن عبد الرحمن الثالث نفسه خليفة للمسلمين، ولا شك أنه كان مدفوعا في ذلك بمصالح مختلفة في الخارج والداخل، أهمها كما سبقت الإشارة إلى ذلك ضعف الخلافة العباسية في الشرق أيام المقتدر واستبداد القواد الأتراك بها وعجزها عن حماية العالم الإسلامي، وقيام خلافة شيعية فتية معادية في المغرب، وهي الخلافة الفاطمية التي كانت تنظر إلى الأندلس بعين لا تخلو من طمع وغدر، ضعف مكانة الأمير الأموي في قرطبة نتيجة للثورات والفتن الداخلية التي شغلت عهود ثلاثة من الأمراء قبله[٣٥]، وبذلك أصبحت الخلافة الإسلامية تدعيها ثلاث دول: العباسية، والفاطمية والأموية.

ثانيًا: الصراع العباسي الأموي ودور القوى الخارجية فيه

بعدما فشلت الجهود العباسية العسكرية في استرداد الأندلس، وبعدما استحال على بني أمية تحقيق أحلامهم في الشرق، سيعول الطرفان على نهج واتباع الأساليب الدبلوماسية والسلمية والتي كان من أبرز مظاهرها التحالف العباسي الكارولنجي في مواجهة التقارب الأندلسي البيزنطي. أما دول المغرب فلم تكن بمعزل عن هذا الصراع، حيث سينجح العباسيون في استقطاب الإمارة الأغلبية واعتبارها نقطة استراتيجية للدفاع عن حدودهم الغربية، وقاعدة لاستعادة نفوذهم المفقود في الأندلس إذا استطاعت إلى ذلك سبيلا، وفي الجانب الآخر سينجح بنو أمية في استمالة دول الخوارج التي كانت بجورها تتطلع إلى حليف من الدول الكبرى للوقوف في وجه أطماع الأغالبة.[٣٦]

١/٢- علاقات العباسيين:

علاقات العباسيين مع الفرنجة: ارتبط خلفاء بغداد بعلاقات ودية مع الملوك الكارونجيين للكيد للإمارة، وتضييق الخناق عليها. ويشير أحد الدارسين إلى سفارات وهدايا تبودلت منذ عهد المنصور وبيبين القصير، وستتعزز هذه العلاقات أكثر على عهد هارون الرشيد، حيث يذهب العبادي[٣٧] إلى أن هذا الأخير كانت له أيضا علاقات ودية وصداقة وطيدة مع شرلمان (تبادل السفارات والهدايا) ما بين (٧٩٧م)، و(٨٠٦م). وكانت وراء هذا التفاهم الودي مصالح سياسية، فشارلمان أراد من هذا التحالف أن يضعف من نفوذ الدولة البيزنطية، بينما استغل الرشيد هذا الحلف ضد أعدائه البيزنطيين والأمويين[٣٨].

وسيظهر هذا التحالف بجدية على عهد المهدي الذي كان استمرارا لسياسة أبيه في محاولة استرجاع الأندلس، فقد اشترك هذا الخليفة العباسي سنة (١٦٠ هـ/ ٧٧٧م)، مع شرلمان في مؤامرة كبرى بغية القضاء على عبد الرحمن الداخل في الأندلس، معتمدًا على عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي كان واليًا مغامرًا في بلاد الأندلس، وأيضًا على سليمان بن يقظان الأعرابي حاكم مدينة سرقسطة الذي كان على خلاف مع الأمير عبد الرحمن[٣٩]. وقد رحب شرلمان بهذا المشروع وتحمس له كثيرا، ورأى فيه الطعمة الدسمة التي يمكن بواسطتها تحقيق ما كان يحلم به، وهو توسيع رقعة دولته حتى أرض جليقية وغيرها من الأراضي الإسبانية المجاورة لحدود مملكته[٤٠]. وكانت الخطة المتفق عليها هي أن يعبر شرلمان بجيوشه جبال البرانس (شمال إسبانيا) ويتجه إلى مدينة سرقسطة، فيسلمها له إياها ابن

الأعرابي، وفي الوقت نفسه يأتي ابن حبيب الفهري من المغرب بأسطول قوي، ويهاجم الساحل الشرقي للأندلس وينزل بمدينة مرسية، وهكذا يطوقون عبد الرحمن ويقضون عليه، ثم يعلنون الأندلس تابعة للخليفة العباسي صاحبها الشرعي، وأن شرلمان صديقه وحليفه.

إلا أن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح، ذلك أن عبد الرحمن بن حبيب الفهري سينزل بجيشه وأسطوله على ساحل مرسية قبل أن يصل شرلمان في الميعاد المتفق عليه، فتمكن عبد الرحمن الداخل من مباغتة ابن حبيب فهري عند ساحل مرسية والقضاء عليه وإحراق أسطوله[٤١]. أما شرلمان فقد أتى من فرنسا وعبر جبال البرانس متجها نحو سرقسطة التي سيسلمها له ابن الأعرابي، إلا أن هذه الخطة فشلت هي الأخرى بسبب رفض سكان سرقسطة تسليم مدينتهم لملك مسيحي، مما اضطر شرلمان إلى محاصرة المدينة لأخذها بالقوة، وفي الوقت نفسه بلغته أنباء من بلاده، أن القبائل السكسونية الجرمانية قد قامت بثورة خطيرة في ألمانيا اضطرته إلى الرجوع إلى بلاده سنة (١٦٢هـ/٧٧٩م)، واصطحب معه سليمان بن الأعرابي لأنه كان السبب في فشل حملته على الأندلس، وأثناء عودته إلى بلاده وهو يقطع جبال البرانس إذ بسكان هاته المنطقة الجبلية يهاجمون مؤخرة جيشه ويقضون عليها، مما أدى إلى إنهاء هذا الجيش وقتل قائده واسمه رولانRoland، وقد ظهرت ملحمة فرنسية بعد هذه الحادثة بمدة طويلة، تشيد ببطولة هذا الضابط الفرنسي، وتصف هذه المعركة وصفا أسطوريا بعيد عن الحقيقة التاريخية. وقد عرفت هذه الملحمة في الأدب الفرنسي بأغنية رولان (Chanson Roland).[٤٢]

وهكذا، انتهت هذه المؤامرة بالفشل الذريع وخرج منها عبد الرحمن الداخل منتصرا، بينما عاد شرلمان جارًا وراءه ذيول الخيبة والأسى عما لحقه من هزيمة نكراء. وبذلك فشل هذا التحالف في إرجاع الأندلس للعباسيين، وتحقيق مطامع الفرنجة، ومهما تكن قوة صحة هذا التحالف في غياب تأكيده من المصادر العربية[٤٣]، فالتقارب العباسي الكارولنجي والعلاقات الودية لم تنقطع، فلويس التقي أرسل سفارة إلى البلاط العباسي أيام المأمون (٢٦١هـ/٨٣١م)[٤٤]، مما يدل فعلاً على أنه كانت مصلحة متبادلة بين الطرفين، وهي معاداة الدولة البيزنطية والإمارة الأموية، فبنو العباس كانوا يرغبون في الاستئثار بالأندلس، والكارولنجيون كانوا يطمحون إلى مشاطرة القسطنطينية زعامة الغرب.[٤٥]

علاقات العباسيين مع الأغالبة: نظر الخلفاء العباسيون إلى إفريقية كرأس جسر لاستعادة نفوذهم في الأندلس، أو على الأقل كحصن للحيلولة دون تسرب نفوذ الأمويين إلى الشرق[٤٦]، فنجحوا في استقطاب الإمارة الأغلبية[٤٧]، وأوعزوا لها بإثارة العراقيل في وجه أمويي الأندلس[٤٨]، فقد ذهب عبد الله عنان[٤٩] إلى القول بمساعدة الأغالبة لعبد الله البلانسي في الثورة ضد ابن أخيه الحكم بن هشام، لكن هذا الأخير ظل موضع شك. فابن عداري[٥٠] يرى أن ثورة البلانسي انطلقت سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٨م) قبل تأسيس إمارة الأغالبة، واستسلم سنة (١٨٧هـ/٨٠٥م)، لم أمنه الحكم ووعده بـ ١٠٠٠ دينار كل شهر، ولم يكن قد مضى على تأسيس إمارة الأغالبة سوى ثلاث سنوات، الشيء الذي جعل مساعدة الأغالبة لهذا الثائر أمرًا مستبعدًا.[٥١]

وإذا كانت الشكوك تحوم حول مساعدة ابراهيم الأغلب لعبد الله البلانسي، فمن الثابت اتصال عمر بن حفصون ببلاط القيروان وتبادله الهدايا مع الأمير الأغلبي، وطلبه من أن يتوسط له لدى بغداد لتعترف به حاكما شرعيا على الأندلس، إلا أن ابراهيم الأغلبي لم يبال كثيرًا بما طلبه ابن حفصون، واكتفى بحضه على المضي في إثارة القلاقل والعراقيل في وجه أمراء قرطبة، وقد يكون تنصره سببا في ذلك أو هزيمته (٢٧٧هـ/ ٨٩٥م)، وتفرق شمل أنصاره[٥٢]. ومهما يكن الأمر فقد اعتذر الأمير الأغلبي ولم يستجب لمطالبه، لانشغاله بأمور الدولة، وفي ذلك ما يدل على أن الأغالبة حسب تعبير محمود اسماعيل، كانوا يرحبون بمساعدة أية حركة من شأنها إضعاف وإرباك الأمويين كلما سمحت لهم الظروف بذلك ولا شك أنهم رحبوا بابن حفصون حين ازداد خطره، وهدد حكم الأمويين في قرطبة، فلما ظهرت حقيقة حركته وفشلها، تخلوا عن مؤازرته.[٥٣]

وهناك عامل آخر تدخل لإذكاء الصراع بين الأغالبة وأمويي الأندلس، وهو التنافس البحري، فقد دخل الأسطول الأندلسي في تنافس بحري مع الأساطيل الأغلبية أثناء فتوحاتها في جنوب إيطاليا، انتهى لصالح الأغالبة[٥٤]. وهكذا، فالعداء بين الأغالبة والأمويين حقيقة لا غبار عليها، كان في البداية على شكل صدام عسكري ثم تحول إلى تآمر سياسي، ليتخذ بعد ذلك مظهر الغيرة والحسد من جانب أمويي الأندلس للنجاح الذي أحرزه الأغالبة، وهو ما عبر عنه بروفنسال بـ "العداء الصامت"[٥٥]، كما ظهر العداء واضحا بين الأغالبة والأمويين في التجاء الثائرين على الإمارة بالقيروان إلى الأندلس كسالم بن غلبون الذي ثار على محمد بن الأغلب سنة (٢٣٣هـ/ ٨٥١م).[٥٦]

وهناك أسلوب آخر كان حاضرًا في الصراع العباسي الأموي، هو أسلوب التجسس. وقد برع العباسيون في استخدامه، حيث كانت عيونهم تترقب الطرق بحثا عن خصومهم الذين كانوا يستترون في الغالب بطلب العلم والتجارة، فكانت إمارة الأغالبة قاعدة أمامي تتلقى المعلومات وتبعث بها إلى بغداد، كما كانت مكة مركز نشاط التجسس العباسي وخاصة في مواسم الحج[٥٧]. وقد أمكن لعيون العباسيين القبض على أحد أمراء بني رستم وإيداعه في السجن ببغداد[٥٨]، وهذا ما يفسر انقطاع حكام الدولة عن أداء مناسك الحج خوفًا من المسودة، وتبرير الفقهاء الإباضية هذا العزوف بأن "من شروط الحج أمان الطريق"[٥٩]، والشيء نفسه بالنسبة لأمويي الأندلس الذين احجموا عن أداء هذه المناسك فكانوا ينيبون عنهم من يقوم بأدائها.[٦٠]

٢/٢- علاقات الأمويين:

علاقات الأمويين مع بيزنطة: إذا كان العباسيون قد تحالفوا مع الفرنجة، فبنو أمية بدورهم جمعتهم علاقات متميزة مع أعداء بغداد وعلى رأسهم بيزنطة[٦١]، ويشير ليفي بروفنسال نقلاً عن المقري إلى قدوم سفارة من الإمبراطور تيوفلس (Theophile) إلى أمير قرطبة عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٢٥هـ/٨٤٣م) محملة بهدايا ورسالة يطلب فيها تيوفلس أن يعقد مع أمير قرطبة معاهدة صداقة، ويضيف احد المؤرخين إلى ذلك بأنه وعده وتعهد له في الوقت نفسه بأن يستعيد له إرث أجداده الأمويين في الشرق[٦٢]، ويشير أحد الدارسين[٦٣] إلى أن الأمير الأموي لم يذهب بعيدا مع إمبراطور القسطنطينة، واكتفى بمبادلته الهدية مع السفير يحيى الغزال، بل هناك من ذهب إلى القول بوجود مشاورات واتصالات بين قرطبة والقسطنطينية للتعاون في طرد الأغالبة من صقيلية ومن جنوب إيطاليا.[٦٤]

وفي العصر العباسي الثاني تعددت وفود القسطنطينية على الأندلس، والتي كانت ترغب في توطيد علاقتها مع الأمويين الذين اتسع نفوذهم، وازدادت قوتهم في عهد عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٨-٩٦٨م)، لذلك عمل الإمبراطور قسطنطين بورجينتس على التحالف مع الناصر وأوفد في سنة ٣٣٦هـ إلى البلاط الأموي في الأندلس بسفارة تحمل كتابًا من الإمبراطور داخل صندوق من الفضة مغطى بالذهب. وقد اهتم عبد الرحمن الناصر، واستقبل هذا الوفد استقبالا عظيما، ولم تقف علاقة المودة بين الأمويين في الأندلس عند هذا الحد، فقد أمر الإمبراطور قسطنطين بإقامة قبة للمسجد الجامع بقرطبة، صنعت من الفسيفساء المذهب والملون، وقد وصفها الإدريسي الذي شاهدها بقوله" قبة يعجز الواصف وصفها، وقيل فيها إتقان يبهر العقول تنسيقها"، كما أهدى إليه كثيرا من الأعمدة التي استعملت في بناء مدينة الزهراء. ويمكن القول، أن الطرف النصراني كان هو المبادر، أما بنو أمية فكانوا أقوياء، ولم يعد لهم طمع في هذا التحالف، لأن بني العباس كانوا قد دخلوا طور الضعف، ولم يعد لهم خطر يخشى. ولكن الثابت تاريخيا هو عدم اشتراك الأمويين في أي عمل مع البيزنطيين ضد العباسيين، وكان عملهم هذا يندرج في إطار التوازن الدبلوماسي ضد أعدائهم ببغداد.

علاقات الأمويين مع دول المغرب: إذا كان العباسيون قد نجحوا في استقطاب الإمارة الأغلبية، فبدورهم نجح أمويو الاندلس في جذب دول الخوارج[٦٥]، حيث ارتبط الأمويون بعلاقات ودية مع بني مدرار التي كانت علاقتها تتسم بالعداء مع كل من العباسيين والأغالبة والأدارسة، فرغم الاختلاف المذهبي بين بني مدرار الصفرية، وبني أمية السنية فقد جمعتهم علاقات طيبة[٦٦]، أملتها المصالح المشتركة، فسجلماسة كانت مدينة تجارية شهيرة تتحكم في تجارة إفريقيا جنوب الصحراء، ويقصدها التجار من كافة أنحاء العالم الإسلامي، كما أن كبار التجار المشارقة كان لهم وكلاء تجاريين في سجلماسة، وأن المعاملات التجارية بلغت درجة من الازدهار، ولعل هذا ما يفسر ما أورده محمود اسماعيل[٦٧]، عن إقامة جواسيس الأمير محمد في سجلماسة حيث قاموا بالتجسس مموهين بالاشتغال في التجارة.

والدور نفسه لعبه أئمة بني رستم لصالح أمراء قرطبة، حيث قامت العلاقات بين الرستميين والدولة الأموية في الأندلس على أساس التحالف القوي المتين والصداقة المتبادلة.. فمما دفع أمراء بني أمية إلى توطيد علاقتهم بالرستميين، أنه لم يعد أمامهم من منفذ في بلاد المغرب سوى المغرب الأوسط، لأن المغرب الأدنى قامة فيه دولة الأغالبة الموالية للعباسيين، والمغرب الأقصى فيه دولة الأدارسة التي كانت علاقتها بالأمويين تتسم بالعداء والحذر والتربص. وبقيام هاتين الدولتين أغلقت جميع المنافذ والسبل في وجه بني أمية، فأصبحت الدولة الرستمية هي الشريان الوحيد الذي يستطيع أن يغذي تلك الإمارة بالحياة ويتعاون معها سياسيًا واقتصاديًا وحضاريًا.[٦٨]

وقد ساند الأمويون بني رستم وشجعوهم على إقامة العراقيل في وجه أمراء القيروان[٦٩]، يقول ابن حيان[٧٠]" فقد كان أمراء قرطبة بحكم عداوتهم للعباسيين وعمالهم الأغالبة في إفريقية ولدولة الأدارسة في المغرب الأقصى يرون من السياسة أن يؤيدوا الرستميين الخوارج ويظاهروهم على جيرانهم أعداء الأمويين التقليديين". ففي سنة (٢٣٩هـ/٨٧٥م) أحرق الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي مدينة العباسية التي أسسها الأغالبة، فابتهج الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي لذلك، وكافأه بمبلغ ألف دينار، ولم يكن في استطاعة الأمير الرستمي الإقدام على هذا الفعل دون الاعتماد على أصدقاءه الأمويين[٧١].

وإضافة إلى الصلات الدائمة بين تاهرت وكبار زعماء الإباضية في البصرة والفسطاط، وباعتبار البصرة المركز الأم للتنظيم السري الإباضي، فقد قام إباضيتها بدور بارز في جمع المعلومات عن بني العباس. وساهمت إمارة أخرى بنصيب في هذا الصدد وهي إمارة برغواطة، فقد كانت على علاقات ودية مع أمويي الأندلس[٧٢]، حيث يشير البكري[٧٣] إلى وجود سفارة برغواطية في بلاد حكم المستنصر سنة (٣٥٢هـ/٩٧٠م).

خاتمة

مرت الأندلس بالظروف السياسية نفسها التي عرفها المشرق الإسلامي، فقد عرفت الدولة الأموية في هذه المنطقة عهد القوة منذ تأسيسها على يد عبد الرحمن الداخل سنة (١٣٨هـ)، ومن الناحية السياسية مرت بطورين؛ طور الإمارة من سنة (١٣٨هـ) إلى سنة (٣١٦هـ)، وطور الخلافة من (٣١٦هـ) لما أعلن عبد الرحمن الناصر الأموي الخلافة بالأندلس، واستمرت أسرته تتداول هذا اللقب إلى نهاية نظامهم سنة (٤٢٢هـ). فخلال مرحلة القوة والتي ابتدأت منذ التأسيس إلى وفاة المستنصر، كانت الدولة الأموية مدافعة عن الإسلام واقفة في وجه فرنجة الشمال، وفي وجه بني العباس، وعرفت هذه المرحلة ازدهارا على كافة المستويات السياسية والاقتصادية

والاجتماعية. وبعد وفاة المستنصر سنة (٣٦٦هـ)، وتولي هشام المؤيد الحكم بعده ستدخل الأندلس طورا آخر هو طور الحجابة العامرية الذي استمر إلى حدود سنة (٣٩٩هـ) حيث طمع أحد الحجاب العامريين في الخلافة، فثارت عليه الشرائح الاجتماعي بقيادة الأمراء الأمويين حتى قتلوه، فأصبحت نهاية الدولة الأموية موشكة على الحلول في أقرب وقت.

إن العاصفة الهائلة التي كانت تتجمع في الأفق حينئذ سوف تقتلع الخلافة الأموية من جذورها، وتحطم وحدة الأندلس إلى الأبد، وستخط أول فصل في كتاب نهاية الإسلام في الأندلس وانقراضه في تلك البلاد، فالفتنة التي ابتدأت سنة (٣٩٩هـ) والتي عرفت باسم الفتنة البربرية لم تهدأ إلى أن سقطت الخلافة الأموية سنة (٤٢٢هـ)، وآل الأمر إلى ملوك الطوائف الذين تقاسموا النفوذ بهذه المنطقة، وقادوا المد الفرنجي للسيطرة على الأراضي الإسلامية هناك، إلى أن أتى الفرج من عند المرابطين الذين أعادوا الإسلام إلى سيرته الأولى بهذه الديار.

الهَوامِشُ:

(١) علي (محمد حمودة)، **التاريخ الأندلسي السياسي والعمراني والاجتماعي**، دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٦، ص.١١٠.

(*) **الأندلس**: هي إسبانيا الإسلامية بشبه الجزيرة الإيبيرية التي فتحت في خلافة الوليد بن عبد الملك، على يد موسى بن نصي وطارق بن زياد سنة ٩٢ هـ. حكم المسلمون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي ضمن دول متعددة، كانت الأولى هي الأموية، ثم خلفهم ملوك الطوائف، فالمرابطون، ثم الموحدون، وكانت بداية تقهقرهم عام ٦٠٩ هـ في وقعة العقاب، ثم سقطت بعدها قرطبة عام ٦٣٣هـ/١٢٣٦م، فانحصر سلطان المسلمين في غرناطة، عاصمة بني الأحمر، حتى استولى عليها ملكا أراغون وقشتالة(إيزابيلا وفيردناند) وأسر آخر ملوكها أبا عبد الله عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م.

(٢) عبد المجيد (نعنعي)، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس-التاريخ السياسي-**، دار النهضة العربية، بيروت، ص.١٣٦.

(**) يقول ابن أبي دينار" ولما دانت لبني العباس بلاد المشرق، قتلوا من وجدوه من بني أمية إلا من استخفى منهم، أو من كان قد دخل إلى بلاد المغرب، ومن الذين دخلوه عبد الرحمان بن معاوية". أبو عبيد الله محمد القاسم(ابن أبي دينار)، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، جامع الزيتونة، تونس، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ ، ص.١٤٤.

(٣) إبراهيم أحمد (العروي)، **الأمويون والبيزنطيون-البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية-**، الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ص.ص.٣٠٨-٣٠٩.

(٤) عبد المجيد (نعنعي)، **مرجع سابق**، ص.١٣٣.

(٥) عبد الواحد (المراكشي)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ضبط وتصحيح وتعليق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، البيضاء، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص.٣٠.

(٦) لسان الدين (ابن الخطيب)، **الإحاطة في تاريخ أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عدنان، المجلد الأول، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م، ص.٤٤٤.

(٧) عبد العزيز (فلالي)، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى،١٩٨٢م، ص.ص.٦٢-٦٣.

(♦) سمي بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية الفارين من بطش العباسيين.

(٨) موسوعة الأسرة المسلمة، التاريخ الإسلامي (http//www.tihamah.net)

(٩) حسن (مؤنس)، **فجر الأندلس**، الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٩م، ص.٦٧٤.

(♣) أما ابن ألي دينار فقد ذهب إلى أن امراء بني أمية لم يدعو لبني العباس بقوله" ودانت له البلاد وبقي ملكا ثلاثا وثلاثين سنة وتداولهل بنوه من بعده، ولم يخطب أحد منهم لبني العباس، ولم يدخل تحت طاعتهم إلى أيام عبد الرحمن الذي لقب بناصر لدين الله وتسمى بأمير المؤمنين" ابن أبي دينار، **مرجع سابق**، ص.١٤٤.

(١٠) علي محمد(حمودة)، **مرجع سابق**، ص.١٢٠.

(١١) ابن الأبار (القضاعي)، **الحلة السيراء**، تحقيق جسين مؤنس، ج.١، القاهرة، ١٩٦٣، ص.٣٥.

(١٢) المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج.٤، القاهرة، ١٩٤٩، ص.٥٩.

(١٣) عبد الرحمن علي (الحجي)، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة،١٩٩٧، ص.٥٩.

(١٤) عبد الله (العماري)، **اضمحلال دولة الخلافة ما بين (٤-٧هـ/١٠-١٣م)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس، ٢٠٠٣، ص.٧٨.

(١٥) عبد الرحمن (ابن خلدون)، **العبر**، ج.٤، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م،ص.١٤٦.

(١٦) عبد الله (عنان)، **دولة الإسلام في الأندلس- الخلافة الأموية والدولة العامرية، العصر الأول**-، القسم الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ص.٤٢٩.

(١٧) عبد الله (العماري)، **مرجع سابق**، ص. ٧٧.

(١٨) عبد المجيد (نعنعي)، **مرجع سابق**، ص.١٥٤.

(●) بعث المنصور على العلاء وقال له:" إن كان فيك محمل لمناهضة عبد الرحمن، وإلا فأبعث إليك بمكن يعينك". ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق وتقديم عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، ص.٥٧.

(١٩) المختار (العبادي)، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص.٦٤.

(٢٠) ابن عذاري(المراكشي)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج.٢، تحقيق ومراجعة خ.س كولان وليفي برونسفال، دار الثقافة، بيروت، ص.٥٢.

(٢١) **المصدر نفسه**، ص.٦٠.

(٢٢) عبد العزيز(فلالي)، **مرجع سابق**،ص.٧٥.

(٢٣) المقري، **مرجع سابق**، ص.٥٤.

(٢٤) محمود اسماعيل (عبد الرازق)،**مغربيات-دراسات جديدة**-، مطبعة فضالة، المحمدية ١٩٧٧م، ص.١٥٤.

(٢٥) علي محمد (حمودة)، **مرجع سابق**، ص.١٢٣.

(٢٦) عبد الله (العماري)، **مرجع سابق**، ص.٧٨.

(٢٧) جلال الدين (السيوطي)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م، ص.٣٩٦.

(٢٨) **المصدر نفسه**، ص.٣٩٩.

(٢٩) المختار (العبادي)، **مرجع سابق**، ص.٢٢٥.

(٣٠) المختار (العبادي)، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨م، ص.١٦٨.

(٣١) ابن عذاري(المراكشي)،**مصدر سابق**، ص.ص.١٩٨-١٩٩.

(٣٢) المختار (العبادي)، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص.١٦٩.

(٣٣) مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، طبعة تونس، ١٩١١م، ص.ص.١٨-١٩.

(٣٤) المختار (العبادي)، **في تاريخ المغرب والأندلس، ص.١٧٠.**

(٣٥) المرجع نفسه، ص.١٦٩.

(٣٦) محمود اسماعيل(عبدالرازق)، **مرجع سابق، ص.١٤٤.**

(٣٧) المختار (العبادي)، **في التاريخ العباسي.... م.س، ص.ص.٨٩-٩٠.**

(٣٨) **المرجع نفسه** والصفحة نفسها.

(٣٩) **المرجع نفسه** ، ص.٧١.

(٤٠) عبد العزيز (فلالي)، **مرجع سابق**،ص.ص.٧٩-٨٠.

(٤١) المختار (العبادي)، **في التاريخ العباسي.... م.س،ص.٨١.**

(٤٢) **المرجع نفسه** ، ص.ص.٧٣-٧٤.

(٤٣) عبد الله (العماري)، **مرجع سابق**، ص.٧٩.

(٤٤) المختار (العبادي)، **في التاريخ العباسي.... م.س،ص.٩٠.**

(٤٥) عبد الله (العماري)، **مرجع سابق**، ص.٧٩.

(٤٦) محمود اسماعيل(عبد الرازق)،**الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ)، سياستهم الخارجية**، مكتبة وراقة الجامعة، فاس، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص.٩٩

(٤٧) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٤٤.

(٤٨) **المرجع نفسه** ، ص.١٥٢

(٤٩) عبد الله(عنان)، **مرجع سابق**، ص.٢٢٦.

(٥٠) ابن عذاري، **مصدر سابق**، ص.٧٠

(٥١) عبد الله(العماري)، **مرجع سابق**، ص.٧٨

(٥٢) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**الأغالبة....** **مرجع سابق**، ص.ص.١٢٩-١٣٠.

(٥٣) **المرجع نفسه** ، ص.١٣٠.

(٥٤) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٦٢.

(٥٥) **المرجع نفسه**، والصفحة نفسها.

(٥٦) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**الأغالبة....** **مرجع سابق**، ص.١٢٩.

(٥٧) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٥٥.

(٥٨) ابن الصغير(المالكي)، **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق وتعليق محمد ناصر وابراهيم بحاز، بيروت، ١٩٨٦م

(٥٩) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٥٥

(٦٠) **المرجع نفسه** ، ص.١٥٦.

(٦١) عبد الله(العماري)، **مرجع سابق**، ص.٨٠.

(٦٢) ليفي(بروفنسال)، **الإسلام في المغرب والأندلس**، ترجمة عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي، مراجعة لطفي عبد البديع، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،ص.ص.٩٧-٩٨.

(٦٣) عبد الله(العماري)، **مرجع سابق**، ص.٨٠.

(٦٤) محمود اسماعيل(عبد الرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٦٢.

(٦٥) **المرجع نفسه** ، ص.١٥٦.

(٦٦) محمود اسماعيل(عبد الرازق)، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، الشركة الجديدة، دار الثقافة، البيضاء، ص.١٤١

(٦٧) محمود اسماعيل(عبدالرازق)،**مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٥٧.

(٦٨) محمد عيسى(الحريري)، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي- حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس ١٦٠هـ-٢٩٦هـ**، الطبعة الثانية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧م، ص.ص.٢١٤-٢١٥.

(٦٩) محمود اسماعيل (عبد الرازق)، **الأغالبة....مرجع سابق**، ص.١٢٩.

(٧٠) ابن حيان (القرطبي)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق وتقديم وتعليق محمود علي مكي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص.ص.٢٦٨-٢٦٩.

(٧١) محمود اسماعيل(عبدالرازق)، **الأغالبة...مرجع سابق**، ص.١٢٩.

(٧٢) محمود اسماعيل(عبدالرازق)، **مغربيات...مرجع سابق**، ص.١٥٧.

(٧٣) البكري، **المسالك والممالك**، تحقيق أدريان فان لوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، قرطاج، ١٩٩٢، .٨١٩.